الكلام معه الى ابطال التجسيم فقد ذكرنا ادلة النافين والمثبتين مستوفاة
في بيان تلبيس الجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية وتبين لكل من له ادنى فهم
ان ما ذكره هؤلاء من ادلة النفي كلها جج داحضة وان حجاج المثبتة
اقوى وبسطنا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع قال ابو عمر بن عبد
البر الذي اقول انه اذا نظر الى اسلام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف وسائر المهاجرين والانصار وجميع الوفود الذين د
خلوا في دين الله افواجا علم ان الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم الا بتصديق
النبيين واعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من قبل حركة ولا سكون ولا من باب
الكل والبعض ولا من باب كان ويكون ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم
واجبا وفي الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لازما ما اضاعوه ولواضاعوا الوا
جب لما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديمهم ولا اطنب في مدحهم وتعظيمهم ولو
كان من علمهم مشهودا ومن اخلاقهم معروفا لاستغاض عنهم وشهروا به
كما شهروا بالقرآن والروايات **الوجه الستون** ان قوله والرب واحد
ومتصف بالوحدانية ومتقدس عن التجزي والتبعيض وقول بن فورك لان
الرب متكلم واحد ونحو ذلك من اقوالهم التي تصيف بها الرب بانه واحد
ويتعرون الناس انهم بذلك موحدون وان من خالفهم في ذلك فقد خالفهم
في التوحيد هي من اعظم اصول اهل الشرك والالحاد التي افسد بها النو
حيد التي بعث الله به رسله وانزل به كتبه وان كان هذا الاصل المحدث
قد زين لهؤلاء ولغيرهم من اهل القبلة المسلمين وظنوا انهم بذلك محسنون
حتى سموا انفسهم بذلك موحدين دون غيرهم من هو احق بتوحيد الله
منهم وحتى كفروا وعادوا المسلمين اهل التوحيد حقا وكفوا على الامة
اعظم من كفر الخوارج المارقين الذين يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل
الاوثان وهؤلاء الكلابية والاشعرية انما اخذوه عن المعتزلة الجهمية

ولم يوا

عن هم

ولم يوافقوهم عليه كله بل وافقوهم في بعض دون بعض وهذا هو اصل
جهم الذي اسس عليه ضلاله وهؤلاء ينفرون التوحيد واسم الله
الواحد في اصولهم ثلاثة معاني وليس في منها التوحيد الذي
بعث الله به رسله وانزل به كتبه ثم مختلفون في تحقيق تلك المعاني اختلا
فا عظيما فيقول في اسم الله الواحد الواحد له ثلاث معان احدها الذي
لا ينقسم ولا يتجزا ولا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب وربما قال بعضهم هذا
تفسير الاسم الاحد وهذه الوحدانية هي ذكروها هنا قال ابو
المعالي في ارشاده القول في وحدانية الباري **فصل**
في حقيقة الواحد قال اصحابنا الواحد هو الشيء الذي لا ينقسم اولا يصح
انقسامه قال القاضي ابو بكر ولو قلت الواحد هو الشيء الذي لا ينقسم نوع
تركيب قال ابو المعالي يقال للقاضي التركيب المحدود هو ان يأتي المحاد بوصف
زائد يستغني عنه وقد لا يفهم من الشيء المطلق ما يفهم من المقيد فليس يفهم من
الشيء ما يفهم من الشيء المطلق ما يفهم من المقيد فليس يفهم من الشيء ما يفهم
من الواحد الذي لا ينقسم فان الوحدة تشعر بانتفاء القسمة عن الشيء المتصو
ر من التحديد الايضاح اجاب القاضي بان قال كلامنا
في الحقائق والشيء المطلق هو الواحد الذي لا ينقسم يقال قد ذكرنا ان الوحدة
تشعر بانتفاء القسمة عن الشيء فهما امران مثلا زمان لا بد من التعرض لهما كما
قلنا في الغير حيث كان موجودين يجوز مفارقة احدهما الاخر بوجه ثم قال
اصحابنا اذا سئلنا عن الواحد فنقول هذه اللفظة ترد دين معان فقد
يراد بها الشيء الذي لا يقبل وجوده القسمة وقد يطلق والمراد به نفي الاشكال والنظا
ير عنه وقد يطلق والمراد به انه لا مثل له ولا نظير له ولا ند سواه وهذه المعاني مختلفة
في وصف القديم سبحانه وقال ابو بكر بن فورك انه سبحانه واحد في ذاته
لا قسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له قال

حلتهم